

159360 - لماذا يسجد المصلي في كل ركعة سجدين ؟

السؤال

عندما كنت طفلاً قيل لي انه عندما اخرج الله ابليس من الجنة وعندما رأى الملائكة غضب الله الشديد فإنهم قاموا بالسجود مرتين مررتين . وهذا هو سبب سجودنا مررتين في الصلاة فهل هذا صحيح؟ لأنني اعجز عن إيجاد اي مرجع فهل بوسعيكم رجاء التوضيح؟

الإجابة المفصلة

هذا الكلام غير صحيح ، ولا يجوز ذكره والتحذث به ؛ وذلك لعدة أسباب :
أولاً : أنه ادعاء لا دليل عليه ، وهذه كتب التفسير موفورة متداولة لم يذكر أحد من أصحابها هذا الكلام .
ثانياً :

أن الله تعالى لم يذكر في كتابه إلا أمراً واحداً بالسجود لآدم ، ثم أخبر أن الملائكة سجدوا كلهم أجمعون إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه وأبى واستكبر ، وبذلك تمت المحنـة
قال تعالى :

(وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ) البقرة/34
وقال تعالى : (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ) الكهف/50
ثالثاً :

أن سجود الملائكة كان لآدم عليه السلام (اسجدوا لآدم) أما سجودنا في الصلاة فهو لله تعالى ، ولا علاقة لسجود المصلي في صلاته بسجود الملائكة لآدم عليه السلام .

رابعاً : لم يأت في القرآن ولا في السنة أن الله تعالى حينما أبى إبليس السجود لآدم غضب غضباً شديداً فزعت منه الملائكة ، فلا يجوز نسبة هذا الغضب إليه سبحانه في هذه الحال ، ولا يجوز ادعاء هذا إلا بدليل صحيح .

وليعلم أن الله تعالى قد حرم القول عليه وفي دينه بغير علم ، فقال : (إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) البقرة/168 ، وقال سبحانه : (قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبُّكَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمُ وَالْبَغْيُ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) الأعراف/33

وقد روى الدارمي (174) عن أبي موسى رضي الله عنه أنه قال في خطبته : ”مَنْ عَلِمَ عِلْمًا فَلْيَعْلَمْهُ النَّاسَ، وَإِنَّمَا يَقُولُ مَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ فَيَمْرُقُ مِنَ الدِّينِ وَيَكُونُ مِنَ الْمُتَكَافِئِينَ“ .

والله أعلم .